المعنى وقال ابن عطا يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات
الرخا والبلا فمن شكر في ايام الرخا وصبر في ايام البلا فهو من
الصادقين ومن بطر في ايام الرخا وعجز في ايام البلا فهو من الكاذبين
وقال الواسطي هب انك تخلو من النفس والهوى كيف تخلو
من الحكم والقضا وقال الاستاد احسب الناس ان يتركوا بمجرد الدعوى
في ايمان دون المطالبة عليها باخراجها عن اوطان الكسل ونصرفها
في حسن العمل وعلى القلوب بلا وهو مطالبتها بالطلب الواثق والفكر
الصادق بتطلع البرهان على التوحيد والتحقق له بالعلم وعلى الارواح
بلاء وهو التجرد عن صحبة كل احد وعن كل سبب والتباعد عن المساكنة
بشيء من المخلوقات وعلى الاسرار بلاء وهو الاعتكاف بمشاهدة الكشف
بالصبر على اثار التجلي الى ان يصير مستهلكا فيه ويقال فتنة العوام
في ايام النظر والاستدلال وفتنة الخواص في حفظ اداب الوصول في اوان
المشاهدة والمشاهدات واشد الفتن حفظ وجود التوحيد ليلا يجري
عليه مكر في اوقات غلبات شواهد الحق فيظن انه هو الحق فلا يدري انه
من الحق ولا يقال انه من الحق وعز من يهتدي الى ذلك ثم لم يخلهم
من البلاء والمحن ليظهر صبرهم في البلا اوضده من الضجر وشكرهم
في الرخا اوضده من الكفران والبطر واهم في البلا على ضروب
فمنهم من يصبر في حال البلا ويشكر في حال النعماء وهذه صفة الصادقين
ومنهم من يضجر ولا يصبر في البلا ولا يشكر في النعماء فهو من الكاذبين
ومنهم من يؤثر في حال الرخا ولا يستمتع بالعطا ويستروح الى البلا
ويستعذب مقاساة المحنا وهذا اجلهم في مقام اليقين ام حسب
الذين يعملون السيئات من الاعمال الظواهر والاحوال السرائر
ان يسبقونا ان يفوتونا ويجرونا فلا نقدر ان نجازيهم عن مكرهم

ساء ما يحكمون وبيس ما يعملون قال القاسم ان يسبقونا ما كتبنا
عليهم من محتوم القضا وما قدرنا عليهم من ماضي الحكم فيهم قال
الاستاد اي يرتكبون المخالفات ثم يحكمون لانفسهم بالنجاة ساء
حكمهم متى يخلو من العذاب من التي جلبا ب الغنى ويقال توهموا انه
لا نشر ولا حشر ولا محاسبة ولا مطالبة ويقال اغتروا بامهالها
اليوم اياهم وتوهموا انهم متا انفلتوا وظنوا انهم قد امنوا ويقال
ظنوا انهم باختراعهم السيئات جردا التقدير لهم بالسعادة ان يوخروا
حكما كلا لا يشقى من جرت قسمتنا له بالسعادة وهيهات ان ينجو
من سبق الحكم له بالشقاوة من كان يرجوا لقاء الله في دار البقا
او الوصول الى الجزا فان اجل الله اما لوقت المضروب للقا
لات لمجيء على وفق الرجا فليبادر ما يحقق الامل ويصدق الرجا
او ما يستوجب القربة والرضا وهو السميع لاقوال العباد
العليم باحوال البلاد وفي تفسير السلمي قيل من يرجوا لقاء الله م
فليسادر ربه السوال الملح المحتاج وليطلب منه طلب الراغب
المشتاق وافاد الاستاد ان المعنى من خاف العذاب يوم الحساب
فيحشر ويلقى المحشر ويجد الامان الموعود منا لاهل الخوف اليوم
ومن امل الثواب يوما لبعث فسوف ان يرى ثواب ما اسلفه من
العمل ومن رجا عمرا في رجا لقائنا فسوف يبيح له النظر الينا ه
وسوف يتخلص من الغيبة والفرقة لدينا وهو السميع لانين المشتاقين
العليم بحنين المحبين الواثقين ومن جاهد نفسه بالصبر على
مشقة الطاعة وبالبعد عن الشهوة فانما يجاهد لنفسه لان
منفعته لها لا تتعداها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به
الى طاعاتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لمنفعتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)